مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ISSN: 2170-1849
المجلد: 06 العدد: 01السنة 2019 EISSN: 2602-7178

التوعية البيئية الإعلامية في الجزائر بين المتطلبات الداخلية وآليات التفعيل

Environmental awareness in Algeria between internal requirements and mechanisms of activation

الدكتور: خلفــة نصيـــر
كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت .

تاريخ الارسال 2018/11/21 – تاريخ القبول 2018/12/18– تاريخ النشر2019/01/02

ملخص البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن واقع ومستوى التوعية البيئية في الجزائر وكذا محاولة معرفة دور وسائل الإعلام الحديثة في معرفة المشكلات والقضايا البيئية، فدراسة ومناقشة القضايا البيئية في مختلف وسائل الإعلام ظل مهملا لفترات طويلة من الزمن، وان الاهتمام بهذا الموضوع يعتبر حديثا نسبيا مقارنة بحجم التدهور الذي يعاني منه مناطق كبيرة في الجزائر، فما تواجهه البيئة اليوم من مشاكل له علاقة بمحدودية الإجراءات السياسية وتأثيرها على المنظومة الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: التوعية البيئية ؛ التغطية الإعلامية البيئية ؛ المشكلات البيئية.

Abstract

The importance of this study is to investigate the reality and level of environmental awareness in Algeria as well as to try to know the role of the modern media in the knowledge of environmental problems and issues. The study and discussion of environmental issues in various media has been neglected for long periods of time. The deterioration experienced by large areas in Algeria, the problems facing the environment today related to the limited political procedures and their impact on the media system.

Key words: Environmental awareness ، Environmental media coverag Environmental problems.

مقدمـــــــة

يُعتبر نجاح أي عملية توعية بيئية مرتبط مباشرة بشموليتها بدءاً من المعرفة بالمشكلات البيئية، إلى ترسيخ قيم ومعتقدات تعمل على توجيه سلوك الإنسان ليكون أكثر حماية للبيئة، وأكثر ترشيدا في استهلاك مواردها، لذلك لابد للإنسان أن يمتلك وعيا للمشكلات البيئية المحلية والعالمية، والمشكلات البيئية التي اتفق على أنها أهم التحديات في الألفية الحالية.

فمع هذا التقدم العلمي الهائل في هذا العصر والذي يتميز بالتقدم والتطور السريع في شتى المجالات، ازدادت المشكلات البيئية، وازدادت أثارها على سلامة النظام البيئي واستدامتها، فقد أصبح الاهتمام بالبيئة مسؤولية جماعية وفردية في الوقت نفسه، وكلها تركز على تحمل المسؤوليات السياسية البيئية، وإنجاحها، إضافة إلى تعزيز العمل التطوعي الرامي إلى الحفاظ على البيئة[1].

ولمعالجة هذه المشكلات البيئية تكرَست العديد من اللقاءات والندوات وكان من بينها مؤتمر ستوكهولم حول البيئة الإنسانية والمنعقد في جوان 1972، وكذا المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية المنعقد في أكتوبر 1988، والمؤتمر التاريخي عن البيئة والتنمية الذي عقد في البرازيل في جوان 1992، وقد دعت جل هذه اللقاءات والندوات إلى نشر الوعي البيئي، وتطوير الاهتمام بقضايا البيئة عن طريق وسائل الإعلام بمختلف صورها المقروءة والمرئية والمسموعة.

وقد أظهرت هذه الدراسات أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في عقلنة القضايا، بسبب الطريقة التي تقدمها وتشرحها وتسهم في تحديد المخاطر وتقييمها، كما أن استجابة الرأي العام لهذه المخاطر ناجمة عن تأثيرات اقتصادية واجتماعية أيضاً، لذلك لا بد أن تتضمن الكتابة الصحفية شيئاً أساسياً جديراً بالعناية.فتلوث الهواء لم يعطِ القدر نفسه من الاهتمام نتيجة عدم معرفة الناس بالأخطار المحيطة بهم .

لقد سارعت الكثير من مؤسسات الإعلام المقروء و المرئي و المسموع في العديد من البلدان المتقدمة إلى تخصيص فضاءات لمعالجة البيئة و التلوث كما وضعت مكاتب خاصة بدراسة تأثير المواد الإعلامية البيئية على الجمهور المستهدف، و زادت من إمكانيات هذه الوسائل فنيا و تقنيا، يقينا منها بان التوعية عبر وسائل الإعلام هو سبيل حماية البيئة، فقد أثبتت نتائج أبحاث إعلامية في بعض البلدان الصناعية أن تحسنا ملحوظا سجل في تراجع نسبة التلوث ، وذلك راجع إلى أن رسائل الإعلام البيئي التوعوي مست قطاعات واسعة من المجتمع وخاصة الصناعيين و المتعاملين الاقتصاديين مما دفعهم إلى تخفيض الإنتاج أو إتباع تكنولوجيا نظيفة في نشاطهم الصناعي.

تماشيا مع هذا الواقع، لا تزال الجزائر في بداية الطريق، رغم مجهودات رجال الإعلام و المهتمين بهذه القضايا، و يلاحظ ذلك بالخصوص في قطاع الإعلام المكتوب حيث سجلت زيادة كبيرة في الاهتمام بقضايا البيئة المحلية و الإقليمية و الدولية، مما يدل على تنامي الوعي البيئي لدى الفاعلين الإعلاميين في عملية التوعية التي تعد و بحق رهان إنقاذ البيئة من مخالب الدمار المحدق بها، لمعالجة هذا الموضوع يمكن حصر الإشكالية الرئيسية في السؤال المركزي التالي:
إلى أي مدى تساهم وسائل الإعلام الحديثة في نشر التوعية البيئية في الجزائر؟
تتدرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية ومنها:

- ما طبيعة العلاقة بين الإعلام والبيئة؟
- ما واقع الوعي البيئي في الجزائر؟
- ما هو موقع قضايا البيئة في اهتمامات وسائل الإعلام الحديثة في الجزائر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن واقع ومستوى التوعية البيئية في الجزائر وكذا محاولة معرفة دور وسائل الإعلام الحديثة في معرفة المشكلات والقضايا البيئية.فدراسة ومناقشة القضايا البيئية في مختلف وسائل الإعلام ظل مهملا لفترات طويلة من الزمن، وان الاهتمام بهذا الموضوع يعتبر حديثا نسبيا مقارنة بحجم

التدهور الذي يعاني منه مناطق كبيرة في الجزائر، فما تواجهه البيئة اليوم من مشاكل له علاقة بمحدودية الإجراءات السياسية وتأثيرها على المنظومة الإعلامية.

أولا: مفهوم الوعي البيئي وأهميته

1.المقصود بالوعي البيئي: قبل تعريف الوعي البيئي لابد من تعريف البيئة، ويمكن القول أن **البيئة** تعني"جميع الأشياء الموجودة على كوكب الأرض الحية وغير الحية والتفاعلات فيما بينها إضافة إلى نتائج هذه التفاعلات، وهي الوسط أو المجال السكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ظواهر طبيعية وبشرية ويتأثر بها ويؤثر فيها، وهذا مفهوم واسع وشامل قد يشمل العالم كله، فالعالم بيئتنا الكبرى، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جدا قد لا تتعدى رقعة البيت الذي نسكن فيه[2].

وعرف مؤتمر الامم المتحدة للتنمية البشرية المنعقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بانه:رصيد الموارد المائية والاجتماعية في وقت ما ومكان ما، لاشباع حاجات الانسان.

وعرفها مؤتمر بلغراد عام 1975 بانها العلاقة القائمة في العالم الطبيعي والبيوفيزيائي بينه وبين العالم الاجتماعي والسياسي الذي هو من صنع الانسان[3].

أما **الوعي البيئي** فيعني لغة "الفهم" و"سلامة الإدراك"[4]، أما اصطلاحا فهو هو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة، ويعرف على انه "إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة.ويعرف أيضا بأنه"الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية، من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها. [5]

من الناحية الإجرائية الوعي البيئي هو إدراك المشكلات البيئية والإحساس بها والبحث عن سبل حلها[6]" كما يعرف بأنه:"ذلك المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار تحملهم المسؤولية المنشودة التي تضمن الحاضرة والمستقبلية [7].

إذا يمكن القول بان الوعي البيئي يعني عملية توضيح المفاهيم والحقائق والقضايا والمشكلات البيئية وآثارها على حياة الإنسان بهدف تحفيزه و تحقيق الدافعية لديه وصولاً للسلوكيات و الأفعال البيئية الإيجابية.

2. مستويات الوعي البيئي:إن غياب الوعي بالعلاقة التي تربط لبن التنمية والمحافظة على البيئة هو السبب الرئيسي في تدهور البيئة وانهيار التنمية واعتلال صحة الإنسان، ولقد أساء الإنسان استعمال قدراته في تغيير بيئته في سبيل تحقيق أقصى استغلال ممكن لها دون النظر إلى أن هناك كائنات حية أخرى تشاركه المعيشة في هذه البيئة وتنتفع معه بمكوناتها مما أدى إلى اختلال التوازن الطبيعي وتهديد حياة الكائنات الحية بما فيه الإنسان نفسه[8].

ومن الثابت أن جشع الإنسان وطمعه تحت مبرر التقدم والرقي جعله ينظر إلى البيئة الطبيعية أنها مصدر للخامات التي يجب أن يحصل عليها في أسرع وقت، وبأقل ثمن، بل انه لم يتورع عن إلحاق الضرر بأخيه الإنسان في سبيل تحقيق مصالحه وأهدافه، ولعل النظريات الاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية في الغرب خير دليل على أنانية الإنسان إذ لم تهتم بمصير الأمم والشعوب الأخرى أو البيئة بقدر اهتمامها بحساب الخسارة أو الربح فغابت عنها الضوابط الأخلاقية، والإنسانية، التي يجب أن تحكم تصرفات الإنسان عند اضطلاعه بمسؤولية تعمير الأرض، واكبر دليل على ذلك نظرية الاتكالية التي نشأت في الغرب بهدف جعل الأمم الأخرى في حاجة دائمة إليه ليقوم باستغلالها إلى أقصى حد ممكن[9].

وفي الحقيقة فان القول بان الدول الصناعية هي المصدر الرئيسي لتلوث البيئة واختلال توازنها، لا يعني أن الدول الفقيرة لا نصيب لها في إحداث المشكلة العالمية فهذه الدول تعاني من كثير من مظاهر الأزمة البيئية التي تتمثل بشكل واضح في مشاكل:التصحر، والزحف العمراني على الأراضي الزراعية والذي كون ما يعرف بالغابات الإسمنتية في المدن الفقيرة، والاستخدام غير الرشيد للمواد الكيمائية وتلوث الهواء وتلوث مياه الأنهار والبحار وانقراض الكثير من النباتات والحيوانات[10].

ثانيا:مقومات الإعلام البيئي ومميزات التغطية الإعلامية

إن التعرف على أهمية وسائل الإعلام وخصائصها يكشف عن أهمية دورها التربوي، فالإعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي، وهو الذي يعلو بالإنسان عن غريزته إلى المطامح الحضارية ويدفعه إلى تبني سلوكيات ايجابية راقية لصالح البيئة، ومن ثمة يمكن للإعلام أن يشارك مشاركة فعالة في نقل مفاهيم الوعي البيئي إلى الأفراد وينمي بينهم الشعور بأهمية الحفاظ على البيئة خاصة و انه من المعروف أن للإعلام دور أساسي في عملية التربية والتنشئة، لهذا فان نشر الوعي البيئي يحتاج إلى الوسائل السمعية البصرية والمقروءة ليصل إلى قطاعات المجتمع[11].

1.ظروف نشأة الإعلام البيئي:ظهر الاهتمام الإعلامي البيئي على نحو مستقل في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وبدأ ظهوره بإصدار مجلات علمية متخصصة في شؤون البيئة منها مجلة" البيئة والسلوك "التي صدرت عام 1981 م، وتأسيس هيئات علمية محلية وإقليمية وعالمية ترعى البحث العلمي في مجال البيئة، منها جمعية دراسة علاقات الإنسان بالبيئة.

كما أدى تراكم إساءة الإنسان للبيئة وتعاظمه من جراء الإهمال واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية والجهل والعبث تجاه البيئة، عن قصد أو من دون قصد، أسهم إسهاماً كبيراً في لفت انتباه الجهات المعنية بالبيئة لوضع خطط وبرامج تعمل على تحليل مشكلة التلوث البيئي وأسبابه وطرائق التقليل منه، والوصول إلى بيئة شبه نظيفة صالحة للحياة. وقد نشا الإعلام البيئي نتيجة مجموعة من الأسباب ومنها:

- تأثير المناخ الصناعي أو الظروف الفيزيقية في صحة العمال النفسية والعقلية والجسمية.
- دراسة تأثير الألوان في الحالة المزاجية للفرد.
- نشر المعلومات المتعلقة بالبيئة بين الأطفال.
- دراسة تأثير الكوارث بأنواعها.
- دراسة الآثار التي تتركها كوارث الطيران والسفن الغارقة وخاصة ناقلات البترول.

2. **مقومات الإعلام البيئي:**يحتوي الإعلام البيئي على مجموعة من العناصر الأساسية التي يجب توفرها لتحقيق جملة الأهداف المراد تحقيقها ومن بين هذه العناصر[12]:

- جودة المعلومات البيئية من خلال الدقة المعلوماتية في نشر المفاهيم البيئية الايجابية.
- حجم الإعلام البيئي فالعجز في المعلومات يحدث في حالتين عندما يكون الطلب على المعلومات من جانب الجهات اعلي من المعروض، ومن جهة ثانية عندما تكون المعلومات المتاحة على الرغم من وفرتها غير قادرة على المساهمة في حل مشكلة معينة.
- التفاعل والتعددية وفقا للنموذج التقليدي يختار الصحفيون الأخبار والموضوعات البيئية حسب تقديرهم الشخصي لأهميتها مع إغفال وجهة نظر الآخرين في عملية تناول المادة الصحفية، ولذلك يغيب التفاعل في طرفي العملية الاتصالية وتختفي التعددية الإعلامية في التعرض لقضايا البيئة.

3.مميزات التغطية الإعلامية:تتميز التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة بمجموعة من المميزات منها[13]:

- ✓ النظرة الجزئية للقضايا البيئية في موجهة النظرة الكلية والمتعمقة لها.
- ✓ التعامل مع البيئة من منظور الأزمات والكوارث لا المنظور البيئي التنموي التوعوي الذي يعرض تناولا مستمرا بعض النظر عن وجود الكوارث.
- ✓ غياب النص الواضح في السياسات الإعلامية سواء أكانت صحيفة أو إذاعية أو تلفزيونية ونظرتها للقضايا البيئية كجزء لا يتجزأ من بنية العمل الإعلامي.
- ✓ غياب آليات التنسيق والتعاون بين الهيئات البيئية الرسمية وأطراف المجتمع المدني بالبيئة مع وسائل الإعلام.
- ✓ غياب الإطار الإعلامي المتخصص في القضايا البيئية مما ينعكس سلبا على أسلوب المعالجة وتقديم المعلومات بأساليب وطرق غير مفهومة أحيانا لا تتماشى وأذواق الجمهور أحيانا.

- ✓ ارتباط الاهتمام الإعلامي بالبيئة كرد فعل للاهتمام الدولي مما يجعل الاهتمام البيئي العربي موسميا في طابعه ومتأرجحا بين الاهتمام وعدمه.
- ✓ غياب مناهج الإعلام البيئي في الجامعات مما ينعكس سلبا على مستوى الكوادر الإعلامية في هذا المجال.

ثالثا:دور وسائل الإعلام والاتصال في نشر الوعي البيئي في الجزائر

بالرجوع إلى الدستور الجزائري باعتباره اسمي النصوص يتبين أن الدستور الجزائري الحالي، بل حتى السابقة لم تنص بصفة صريحة على حماية البيئة وإنما وردت بعض النصوص ومواد منه قد يفهم منها أنها تنص على ضرورة حماية البيئة أو احد عناصرها ولو بصفة ضمنية، كالمواد 34، 54، 55، 66، 122.[14]

وقد اقر المشرع الجزائري على خلاف ذلك حماية قانونية وتشريعية للبيئة، ويلاحظ أن تجسيد المشرع لفكرة حماية البيئة قانونيا جاء ملاحقا لانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية المنعقد بالسويد بمدينة ستوكهولم سنة 1972.بحيث انشأ المشرع الجزائري سنة 1974 أول جهاز مركزي للبيئة، وهو اللجنة الوطنية للبيئة الذي يشتمل على هيئات أخرى مركزية وأخرى لا مركزية لتسيير شؤون البيئة، وبعدها إلغاء هذه اللجنة[15].

بعد ذلك اتجه المشرع الجزائري إلى إصدار نص قانون خاص بحماية البيئة هو قانون رقم03/83 المؤرخ في 1983/02/05، والذي يهدف إلى حماية البيئة من كل إشكال التلوث ومكافحته، وبعد عقدين من الزمن تدخل المشرع من جديد ليأتي بنص جديد يرمي إلى حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، فاصدر القانون10/03 المؤرخ في 19جويلية 2003 الذي ألغى بموجبه القانون 03/83 وقد جاء هذا النص الجديد بجملة من الأحكام والقواعد الرامية إلى حماية البيئة من متطلبات صيانة البيئة ومكوناتها وبين مقتضيات التنمية الاقتصادية لرفاهية الانسان في الوقت الحاضرو المستقبل[16].

إذا تلعب وسائل الإعلام الجزائرية وخاصة الصحافة المكتوبة لها دور بارز في رفع الوعي البيئي وبالخصوص في الفترة الأخيرة، حيث ظهر نوع من الوعي

البيئي في أوساط الإعلاميين الذين أصبحوا يرون أنه من الواجب تسليط الضوء على التراث البيئي في الجزائر، وما يعانيه من مشاكل التلوث والاستنزاف الذي تمارسه بعض الجهات ويساهم فيه المواطن أيضا ويمكن اختصار هذه الوسائل فيما يلي:

أولا:التلفزيون:ففي مجال الإعلام البيئي أصبح للتلفزيون أهمية كبيرة في مجال التوعية البيئية، وذلك لانتشار جهاز التلفزيون واكتسابه المصداقية لاعتماده على الصورة والكلمة المسموعة.

في هذا السياق يعتبر التلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا في الرأي العام الوطني، فهو يخاطب كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية الثقافية، كما أن إمكانية التفاعل مع هذه الوسيلة نجدها كبيرة مقارنة بالوسائل الأخرى.

وقد عرف التلفزيون الجزائري منذ الثمانينات برامج خاصة بالبيئة وكان أول هذه البرامج حصة"الأرض والفلاح "لأحمد وحيد والتي دام بثها لسنوات طويلة، ثم تغير اسمها إلى حصة" الإنسان والبيئة "والتي كانت تبث كل يوم أحد لمدة 26 دقيقة ليعاد تقديمها صباح كل يوم خميس .أما في السنوات الأخيرة فقد عرفت هذه الحصة تسمية جديدة وهي حصة" البيئة والمجتمع "والتي تبث مساء كل يوم أحد. تتعرض هذه الحصة إلى أهم قضايا البيئة في الجزائر، بالإضافة إلى تدخلات المختصين والمسؤولين.

يمكن القول أن قضايا البيئة بصفة عامة في الإعلام المرئي في الجزائر ما تزال ضعيفة مقارنة بحجم مشكلات البيئة التي تعاني منها أغلب مناطق الوطن، مما يستدعي بحق مضاعفة الحصص البيئية بهذا القطاع الثقيل، ونشير أيضا إلى أن هناك محاولات لوضع شبكة وطنية للصحفي .الخضر "بمبادرة من مجلة symbiose بهدف إعداد إعلام بيئي موثوق فيه غير متحيز.

ثانيا: الإذاعة: لقد احتلت قضايا البيئة مكانة مهمة في الشبكة البرامجية للإذاعة الوطنية، من خلال تغطية الأحداث والوقائع المرتبطة بموضوع البيئة مثل مشكلات البيئة على الصعيد الوطني والمحلي والعالمي، ومختلف التظاهرات والفعاليات في

هذا الشأن، فبعد انفصال الإذاعة عن التليفزيون كهيئة مستقلة وبمقتضى المرسوم رقم 86–196 الصادر بتاريخ 01جويلية 1986، وما طرأ عليها من تنظيمات داخلية، بموجب المرسوم رقم 91–102 الصادر في 20 افريل 1991 والمتضمن تحويل المؤسسة الوطنية للاذاعة إلى مؤسسة بعمومية،بعد تنظيم الإذاعة الوطنية بمقتضى القرار رقم 06–الصادر بتاريخ 26 افريل 1998، أصبحت الإذاعة الوطنية تمارس مهامها الإعلامية والإخبارية والتثقيفية والتوجيهية والترفيهية في مختلف المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافي، وغيرها .

ثالثا: الصحافة المكتوبة:يمكن القول أن الصحافة المكتوبة تهتم بمواضيع البيئة، كنظافة المحيط وتلوث الهواء، ومكافحة التصحر ومشاكل المياه والنفايات الصناعية والحضرية، وغيرها من المشكلات التي تعاني منها البيئة في الجزائر، وإذا قمنا مثلا بمقارنة عما صدر من المقالات عام 1997 يعني حوالي 240 مقال، وما صدر عامي 1998و 1999 يعني أكثر من 700 مقال(1)، أما في الفترة الأخيرة فقد شهدت مواضيع البيئة اهتماما واسعا من طرف الصحافة الوطنية، ففي خلال شهر فيفري من عام2006 رصدنا أكثر من 517 مقال موزع على أهم القضايا البيئية في الجزائر، وإذا ما قارنا هذه الحصيلة بالسنوات الماضية سوف نجد أن البيئة أصبحت تشغل مساحات أغلب الجرائد الوطنية ومادة أساسية في الإعلام المكتوب في الجزائر.

رابعا:الانترنات:.هناك شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية، فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد، وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق

النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.[10]

ويلعب الفايسبوك دورا كبير في الإعلام الالكتروني الجديد في علاقتها بالوعي البيئي، فالفايسبوك يعتبر احد أهم المجتمعات الافتراضية التي نشأت على الانترنيت، والذي يجمع الملايين من المشتركين من مختلف بلاد العالم، ويعتبر عالم تخليلي فهو يحتوي على الدردشة، إضافة للعديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق وان يتعرف على حياة الآخرين، كما يتيح الاشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع أفرادها على فكرة ما أو هدف ما[17].

رابعاً:آليات تفعيل التوعية البيئية الإعلامية في الجزائر

تعتبر علاقة الإنسان بالبيئة علاقة قديمة، وهي تختلف من مجتمع لآخر، تبعا لمدى التقدم العلمي والتكنولوجي، فقد شهد العقدان الأخيران اهتماما متزايدا بقضايا البيئة وطرق وأساليب وآليات نشر الوعي البيئي، والتي تجلت في عدة مظاهر، لعل أهمها تزايد وتيرة الاهتمام العالمي بالبيئة من خلال محاولات الترسيخ العلمي والأكاديمي لها، وهو ما تمخض عنه ظهور علم البيئة.

ولذلك لابد من مشاركة الإنسان في عملية التخطيط لحماية البيئة، وفي المراقبة البيئية، واتخاذ القرار البيئي السليم من خلال:

1. الوعي بالمشكلات البيئية العالمية:مثل الزيادة السكانية وانعكاساتها على البيئة سواء من ناحية زيادة استنزاف الموارد الطبيعية أو التلوث إضافة إلى محدودية الموارد الطبيعية غير المتجددة.
2. الوعي بأهم التحديات البيئية:ويقصد به وعي الإنسان بأهم تحديات هذه الألفية، وتدخله ومشاركته في صون بيئته عملا وقولا، تشمل هذه التحديات حسب ما تفق عليه في مؤتمر جوهانسبرج عام 2002 وتشمل المياه، الصحة، الطاقة والزراعة والتنوع الحيوي.

3. الوعي بأهمية المشاركة في المراقبة و اتخاذ القرار:ان مشاركة الإنسان في الرقابة البيئية واتخاذ القرار والإسهام في تنفيذه يعتبر من العوامل التي تنمي ارتباط المواطن ببيئته.

كما يهدف الإعلام البيئي أساساً إلى حفز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة، من خلال دفع الناس إلى العمل الشخصي، وتشجيعهم على الحوار وإيصال آرائهم بقوة إلى المسؤولين، فيكون لهم رأي مسموع يساهم في صنع القرار. وهذا يستدعي إقامة حوار تصل من خلاله آراء الناس إلى المسؤولين، كما يوصل المسؤولون إلى الجمهور إيضاحات عن جدوى التدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومات والهيئات الرسمية لحماية البيئة. 8

وتتعاطى السياسة الوطنية في الجزائر للإعلام البيئي مع الموضوع من أربعة منطلقات: 9

أولاً: الإعلام كوسيلة لإيصال الحقائق والمعلومات البيئية الموثوقة إلى الجمهور، وأيضاً كوسيلة ينقل من خلالها الجمهور آراءه إلى المسؤولين، ويتحاور معهم، الإعلام هنا أداة حوار مفتوحة ومشاركة في القرار.

ثانياً: الإعلام كوسيلة لإبلاغ الجمهور عن السياسات الحكومية وشرح المخططات والتدابير المتعلقة بالبيئة، لإعطاء الناس حقهم الطبيعي في حرية الوصول الى المعلومات، وتأمين شفافية العمل الرسمي.

ثالثاً: الإعلام كأداة لإحداث تغيير في سلوك الناس وتعاملهم مع البيئة، إما في إطار تصرفات شخصية طوعية، وإما في إطار تأمين الدعم لسياسات وتشريعات بيئية رسمية.

رابعاً: الإعلام كوسيلة للعلاقات العامة، إذ أن السياسة البيئية الحكومية لا يمكن أن تنجح من دون إقامة شبكة من العلاقات بين المسؤولين عن السياسة البيئية من جهة، والهيئات الأهلية والصناعيين والتجار والمهنيين والتربويين والمستهلكين وجميع الفئات الشعبية والرسمية من جهة أخرى.

خاتمـــــــــــة:

لقد كشفت التحليلات الواردة في نهاية هذه المداخلة بان للإعلام من دور بالغ الأهمية في نجاح أي جهد إنساني في شتى المجالات، وخصوصا في حماية البيئة من خلال خلق الوعي البيئي ونشره وتعزيزه، فالإعلام بوسائله المتعددة يمارس دوراً حاسماً في إيصال المعلومة وتثقيف الناس وتوسيع دائرة المعرفة والاهتمام خصوصا مع تطور وسائل الاتصال وسرعة نقل المعلومة.

كما يساهم الإعلام البيئي من جهة ثانية بشكل إيجابي في دعم جهود حماية البيئة، ولهذا وجب أن يقوم على إدارته متخصصون في شتى العلوم لتكون رسالته واضحةً وقادرةً على الوصول والتأثير على المتلقي. وفي هذا المجال لا بد من التركيز على أن دور التنشئة والخطاب الهادف والبناء.

قائمة المراجع:

1. نادية محمد صقار،"مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2007.[1] نادية محمد صقار، مرجع سابق، ص18.
2. محمد صالح الشيخ، الاثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها/ الاسكندرية:مطبعة الاشعاع الفنية، 2002.
3. كيحل فتيحة،" الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي"، دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي – موقع الفايسبوك أنموذجا– رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011–2012.
4. دواجي كريم،"دور وسائل الإعلام في ترسيخ القيم البيئية:قراءة في الخطاب الإعلامي البيئي الجزائري"، متوفر على الرابط التالي: https://platform.almanhal.com/Reader/2/86661تاريخ الاطلاع 2018/08/03.
5. نورالدين دحمار،" قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدتي وقت الجزائر والشعب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011 -2012.
6. مهري شفيقة،" الإعلام البيئي الالكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد23 ديسمبر 2016، ص204.

الهوامـــــــــــش

[1] نادية محمد صقار،"مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2007، ص12.

[2] نادية محمد صقار، مرجع سابق، ص18.

[3] محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، الإسكندرية:مطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص13.

[4] كيحل فتيحة،" الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي"، دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي – موقع الفايسبوك أنموذجا– رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011–2012، ص10.

[5] المكان نفسه.

[6] المكان نفسه.

[7]كيحل فتيحة، مرجع سابق، ص86.

[8] نادية محمد صقار، مرجع سابق، ص25.

[9] نادية محمد صقار،مرجع سابق، ص25.

[10] نادية محمد صقار،مرجع سابق، ص27.

[11] دواجي كريم،"دور وسائل الإعلام في ترسيخ القيم البيئية:قراءة في الخطاب الإعلامي البيئي الجزائري"، متوفر على الرابط التالي:
https://platform.almanhal.com/Reader/2/86661 تاريخ الاطلاع .2018/08/03

[12] دواجي كريم،"دور وسائل الإعلام في ترسيخ القيم البيئية:قراءة في الخطاب الإعلامي البيئي الجزائري"، متوفر على الرابط التالي:
https://platform.almanhal.com/Reader/2/86661 تاريخ الاطلاع .2018/08/03

[13] دواجي كريم،"دور وسائل الإعلام في ترسيخ القيم البيئية:قراءة في الخطاب الإعلامي البيئي الجزائري"،متوفر على الرابط التالي:
https://platform.almanhal.com/Reader/2/86661 تاريخ الاطلاع 2018/08/03.

[14] نورالدين دحمار،" قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدتي وقت الجزائر والشعب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011- 2012، 54.

[15] المكان نفسه.

[16] نورالدين دحمار، مرجع سابق، 54.

[17] مهري شفيقة،" الإعلام البيئي الالكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد23 ديسمبر 2016، ص204.